جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

زمن اسم الفاعل

محاضرة لطلبة الدراسات العليا

ا.د. عماد حميد احمد

*

زمن اسم الفاعل

يجيء اسم الفاعل للأزمنة الآتية :

١- المضي : وذلك كقوله تعالى : ((أفي الله شك فاطر السماوات والأرض – ابراهيم ١٠)) وتقول : (هذا قاتل زيد) أي قتله ، وقد تقول : ما الفرق بين الفعل الماضي وإسم الفاعل الدال على المضي؟ والجواب أن اسم الفاعل يدل على ثبوت الوصف في الزمن الماضي لا على ثبوته ودوامه ، فقد تقول: (قام زيد بالأمر أمس) ، وتقول : (هو حافظ أمس) فإنك ترى أن قولك (قام بالأمر) أو (حفظ) يدل على ان الامر قد وقع أو قام به صاحبه بلا دلالة على الثبوت في حين ان قولك : (هو حافظ أمس) يدل على ان ذلك كان وصفه فيما مضى ، وبمعنى آخر ان وصف الحفظ كان ثابتاً له وأن وصف القيام كان ثابتاً له بخلاف قولك : (قام زيد) فإنه لا يدل الا على انه قام لا على ثبوت الوصف في المضي ، ومثله قولك : (اجتهد خالد في العام المنصرم) و (كان خالد مجتهد في العام المنصرم) فإنك ترى ان قولك (اجتهد) يدل على ان الاجتهاد حصل له في وقت من أوقات العام المنصرم في حين أن قولك (كان زيد مجتهداً) يدل على ان ذلك كان وصفاً له ثابتاً ومثله (كان زيد نصح أخاه) و (كان زيد ناصحاً له) وهذا بين :

٢- الحال : وذلك نحو قوله (كلانا ناظر قمراً) ونحو قوله تعالى : ((فما لهم عن التذكرة معرضين – المدثر ٤٩)) ونحو (مالك واقفاً ؟) فإن إسم الفاعل في هذه الامثلة يدل على الحال .

٣- الإستقبال : وذلك نحو قوله تعالى : ((إني خالق بشراً من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين – ص ٧١ ، ٧٢)) أي سأخلق ، وكقوله : ((وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة– البقرة ٣٠)) أي سأجعل ونحو قوله تعالى ((ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه – آل عمران ٩)) .

والفرق بينه وبين استعمال المضارع هو أن الامر في إسم الفاعل كأنه قد تم وثبت وصفاً لصاحبه كما بينا ذلك .

٤- الإستمرار : وذلك نحو قوله تعالى : ((إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ... فالق الإصباح – الانعام ٩٥ ، ٩٦)) ففلق الحب والنوى مستمر ، وفي كل يوم يفلق الله الاصباح .

٥- الدلالة على الثبوت : وذلك كقولك : واسع الفم وبارز الجبين وجاحظ العينين ، وهو في هذه الامثلة ونحوها يدل على الثبوت كالصفة المشبهة بل هو صفة مشبهة ، جاء في (المفصل) أن إسم الفاعل والمفعول يجريان مجرى الصفة المشبهة في الدلالة على الثبوت فيقال : ضامر البطن وجائلة الوشاح ومعمور الدار ومؤدب الخدام .

دلالته على النسب :

قد يدل إسم الفاعل على النسب إلى الشيء كقولهم لذي الدرع دارع ولذي النبل نابل ولذي الرمح رامح ولذي النشاب ناشب ولذي السيف سائف ولذي الترس تارس ، ويقال : القوم سالحون والرجل سالح اذا كان على الرجل أو القوم سلاحهم ، ويقال : القوم سامنون زابدون اذا كثر سمنهم وزبدهم ، ومنه قولهم : رجل تامر أي ذو تمر ولابن ذو لبن وخابز .

جاء في (المقتضب) : ((فإن كان ذا شيء أي صاحب شيء بني على (فاعل) ... فقلت : رجل فارس أي صاحب فرس ورجل دارع ونابل وناشب أي هذه آلته قال الشاعر :

وغررتني وزعمت آنـ ك لابن بالصيف تامر))

و (فاعل) هنا ليس بجار على الفعل إنما هو اسم صيغ لذي الشيء الا ترى أنك لا تقول : درع يدرع ولا لبن يلبن ؟ .

فقد دل إسم الفاعل فيما مر على النسب فكآنه قال درعي ونحوه ، ومن ذلك ما كان على (فاعل) أو (مفعل) من الصفات التي تختص بالمؤنث بغير هاء التأنيث نحو حائض وطالق ومرضع ، إذ قد يأتي فاعل وصفاً للمؤنث بمعينيين فتثبت الهاء في أحدهما وتسقط من الآخر لاختلاف المعنى فيقال مثلاً :

(امرأة طاهر) من الحيض و (امرأة طاهرة) نقية من العيوب وكذلك (امرأة حامل) من الحبل و (حاملة) على ظهرها أو تحمل شيئاً ظاهراً و (امرأة قاعد) ادا قعدت عن المحيض و (قاعدة) من القعود ففرق بينهما بالتاء لافتراق المعنيين .

وقد يكون دخول التاء وسقوطها لغير ذلك كحائض وحائضة وطالق وطالقة ومرضع ومرضعة وذلك انه اذا كان بغير التاء فهو للنسب كحائض بمعنى ذات حيض ومرضع بمعنى ذات ارضاع ونابل ذات نبل ولابن وبالتاء على إرادة الفعل ((ومعنى إرادة الفعل كونه للتجدد والحدوث كالفعل ، وما كان بمعنى النسب ليس كذلك بل هو للثبوت)) .

فالمرضع من كان لها لبن رضاع وإن لم تباشر الارضاع في حال وصفها به وأما المرضعة فهي التي في حال الارضاع ملقمة ثديها للصبي ، قال تعالى : ((يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت – الحج ٢)) قال ابن القيم : ((المرضع من لها ولد ترضعه ، والمرضعة من القمت الثدي للرضيع وعلى هذا فقوله (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت) أبلغ من (مرضع) في هذا المقام فإن المرأة قد تذهل

عن الرضيع اذا كان غير مباشر للرضاعة فاذا التقم الثدي واشتغلت برضاعة لم تذهل عنه الا لأمر هو أعظم من اشتغالها بالرضاع)) .

وقال الفخر الرازي : ((المرضعة هي التي في حال الارضاع وهي ملقمة ثديها للصبي والمرضع شأنها أن ترضع وإن لم تباشر الارضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة ليدل على أن ذلك الهول اذا فوجئت به وقد القمت الرضيع ثديها نزعته من فيه لما يلحقها من الدهشة)) .

وجاء في (لسان العرب) : ((قال الاخفش : أدخل الهاء في (المرضعة) لانه أراد – والله اعلم – الفعل ولو أراد الصفة لقال (مرضع) وقال أبو زيد : المرضعة التي ترضع وثديها في ولدها وعليه قوله تعالى : (تذهل كل مرضعة) ... وقد يجيء (مرضع) على معنى ذات إرضاع أي لها لبن وان لم يكن لها رضيع)) .